الفصل الرابع

الأسس والمبادئ للإرشاد النفسى

الأسس الفلسفية والنفسية للتوجيه والأرشاد النفسي

يقوم التوجيه والإرشاد في أساسه على مساعدة الفرد ليساعد نفسه بنفسه على تحقيق ذاتها، وبرغبة منه دون إكراه، ولما كان الهدف الأساسي للإرشاد هو مساعدة الأفراد في التغلب على كثير من مشاكلهم الحالية والمستقبلية، نتيجة للتغيرات السريعة والمتلاحقة في كافة مظاهر الحياة المعاصرة؛ مما أدى إلى زيادة حالات سوء التوافق النفسي، فقد ظهرت – بلا جدال – الضرورة الملحة لملاحقة مظاهر القلق والتوتر النفسي، بالدعوة إلى الاستعانة بالإرشاد النفسي في كافة ميادين العمل الاقتصادية والاجتماعية والتربوية والمهنية للفرد.

ولكي تحقق عملية التوجيه والإرشاد هدفها الأساسي على نحو أفضل، فلا بد لنا من التعرف إلى الأسس العملية التي تقوم عليها التوجيه والإرشاد النفسي.

يكاد لايخلو أي مجال مهني من أسس ومعايير ومبادئ فلسفية ومهنة الأرشاد واحدة من هذه المهن، حيث أن المرشد النفسي يبني نظرته على هذه المايير والأسس والتي من خلالها تتحدد مناهج العلاج والأرشاد النفسي وأساليبه والتي يتم في ضوءها وضع الأهداف والغايات التي يسعى الى تحقيقها كما وأن هذه الأسس ترسم لنا طبيعة العلاقة بين المرشد النفسي والعميل وتحديد أطار العمل بشكل عام.

أولاً أهم الأسس الفلسفيه :

أولاً:- طبيعة الأنسان:

الحقيقة هنالك وجهتا نظر ، الآولى وجهةالنظر الحتميه والتي تعتبر الأنسان هو كائن مسير غير مخير،وأن مايواجهه من مواقف هو نتاج لمجموعة من العوامل الجبريه التي تتحكم فيه دون أن يكون له سلطان عليها وهذا ماتذهب اليه نظرية التحليل النفسي والتي تعتبر الأنسان يقع وفق مفهوم هذه النظريه بين(الهو) من جهه والثقافة السائده في مجتمعه وما ينطوي تحتها من قيم وعادات وتقاليد، وكذلك مايذهب اليه(واطسن) السلوكي، من أنه يستطيع أن يتحكم بمصير الأنسان وبمستقبله وذلك من مقولته المشهوره (أعطوني عشرة أطفال أصحاء وأسوياء في العمر فسوف أجعل أحدهم طبيباً والأخر مهندساً والأخر مدرساً والأخر لصاً والأخر متسولاً ....الخ)،وذلك عن طريق السيطرة على البيئه المحيطه به، وهذا يعني بأن الأنسان كائن مسلوب الأراده وفاقد السيطرة على سلوكه وهو أنما يتصرف وفقاً لما تمليه عليه القوانين والظروف المحيطة به، أي بمعنى أخر أن الأنسان هو أله تديرها وتتحكم بها البيئة المحيطة.

في حين أن هناك وجهة النظر الأختياريه والتي تعتبر الأنسان مخير في سلوكه وأعماله التي يقوم بها، حيث يؤكد كومبزوسنيك (Kombs & Snygg, 1956)، بأن كل مايشعر به الأنسان ويتصرف إزائه وكل مايراه ويدركه وكل مايقع عليه أختياره يتم تحديده بواسطة مجاله الأدراكي وهذا يعني وجوب النظر الى الخبرة أو الأحداث من وجهة نظر الطرف الأخر الذي مر بها وأثرت في سلوكه وليس من وجهة نظر المشاهد الذي يراقب.

والذي يهمنا من كل ماتقدم بأن على المرشد النفسي أن لايتقبل النظرة الأولى والتي تقول بالحتمية والجبرية لآن ذلك يجعل من مهمته أداة للتحكم في العميل ومحاولة السيطرة عليه وتوجيهه وفقاً لقيمه ومعتقداته وتبعاً لمايراه دون مراعاة لمشاعر العميل وميوله ورغباته وأرادته الحره، بل من العكس من ذلك أن يتعامل المرشد النفسي مع مشاعر العميل كما يراها العميل نفسه دون أن يخضعها لقيمه أو معتقداته ودون أن يحكم عليها من واقع خبرته الشخصيه، ومن هذا المنطلق يرى كارل روجرز(Karl Rogers) أن الأنسان له طبيعته ومن سمات طبيعته أنه جدير بالثقة وميال بطبعه نحو الرقي والتطور والتمييز بين الأشياء وأن لديه القدرة على أقامة علاقات تعاونيه مع الأخرين وأن الحياة تتجه من الأعتماد على غيره الى الأعتماد على نفسه.

لذا ينبغي أن نؤكد في هذا المضمار بأن دور المرشد النفسي هو بمثابة الأداة المساعدة للعميل للتعبير عما يحسه بصدق وموضوعيه وكذلك السيطرة على سلوكه وتحديد أهدافه وصولاً الى صنع قراراته بنفسه دون عوائق وقيود.

ثانياً:- <u>مسؤلية الفرد عن سلوكه</u>:

أن الأنسان وبما لديه من قدرة على الأختيار وعلى تحديد أهدافه فأنه المسؤل في أكثر الأحيان عن سلوكه وتصرفاته الا أذا أستثنينا التصرفات التي تتأتى أساساً من الظروف القاهرة التي يمربها الأنسان أما مادون ذلك فأن سلوك الأنسان يكون نابعاً من قراراته وثقافته وضميره، ومن هنا ينبغي على المرشد النفسي أن يكون واعياً لمثل هذه الأمور لكي ينهض بالعملية الأرشادية بالشكل الأمثل وهذا مايتوجب على المرشد النفسي أن يكون ليناً مع العميل ولايصر على وجهة نظره بل على العكس من ذلك أن يحسن الأستماع لآراء وأفكار العميل حتى وأن كانت غير منطقيه في بعض الأحيان، لآن هذا السلوك مع العميل سوف يعطي للعميل الثقة

بالمرشد النفسي ويجعله أكثر تقبلاً لآرائه فيما يتعلق بالسلوك المطلوب. وقد قال جلت قدرته((وبما رحمة منا لنت لهم ولوكنت فظاً غليظ القلب لانفضوا من حولك)).

وهنا ينبغي على المرشد أن يؤمن بأن السلوك الأنساني هو سلوكقابل للتغيير والتعديل ، حيث ان الثبات لهذا السلوك هوثبات نسبي وهذا بحد ذاته لايعني الثبات المطلق او الجمود وأن المرونة لا تقتصر على السلوك الظاهر الذي يمكن ملاحظته فحسب، بل يتعدى ذلك ليشمل التنظيم الأساسي لشخصية العميل ومفهومه لذاته مما يؤثر في سلوكه.

ثالثاً:- <u>حرية الأنسان</u>:

تعد حرية الأنسان من المسائل المهمة التي يجب على المرشد النفسي التأكيد عليها والتعامل معها، فعلى الرغم من أن حرية الأنسان محدودة بقدراته وأستعداداته الذاتية وكذلك بالوسط الذي يعيش فيه، ولكن مايهمنا هو حرية الشعور الذاتي فالأنسان حرفي أن يحب أو يكره وفي أن يقرر مصيره وفي أن يخطط لحياته ومستقبله مالم تتدخل عوامل قاهرة تحول دون ذلك.

وفيما يتعلق بالإرشاد النفسي فأنه ينبغي على المرشد النفسي أن يكون مدركاً برغبة العميل في ممارسة حريته أو الرغبة في تقريره بضرورة تغير سلوكه أوبعض مجريات حياته دون أن يكون واعياً ومدركاً ومستعداً في نفس الوقت لتقدير الثمن الذي يجب أن يدفعه للحصول على تلك الميزات، حتى يستطيع المرشد مساعدة العميل على إدراك ذلك بحيث يكون مستبصراً بمسؤليته وما تلقيه عليه تلك الحريات من تبعات والتزامات لان الكثير من حالات العجز الذي يعاني منها العميل في إتخاذ قراراته قد يكون متأتياً من حالة الصراع التي تواجه العميل بين رغبته في التمتع بحريته وخوفه من فقدان مصادر إشباع حاجاته،وهنا يكمن دور المرشد النفسي في مساعدة العميل على خلق حالة من التوازن والتوافق النفسي لديه من خلال تبصيره بهذه الأمور وصولاً الى خلق نفسيه مطمئنه وواثقه للعميل.

رابعاً:- <u>علم المنطق</u>:

يحتاج المرشدالنفسي الى الأسلوب المنطقي في أثناء جلساته الإرشاديه ومناقشاته مع العميل من أجل تعديل السلوك أذ يعتبر الأقناع المنطقي من أهم وأرقى الأساليب الإرشاديه حيث يستطيع المرشد النفسي أن يحدد من خلاله مع العميل أسباب السلوك المضطرب من أفكار ومعتقدات غير منطقيه وغير عقلانيه والتخلص منها بالأقناع المنطقي للعميل وأعادته الى

التفكير المنطقي أذ أن كثير من الأضطرابات السلوكيه منشائها الأنقياد للافكار الخاطئه والغير عقلانيه.

خامساً:- <u>دور القيم في الإرشاد النفسي</u>:

من المعروف بأن القيم هي جزء من معتقدات الأنسان حيث يقوم برسمها والتخطيط لها وفقاً لمعايير المجتمع الذي يعيش فيه، فالقيم بشكل عام تعني إصدار الأحكام على شئ ما فنحن نعطف على الأيتام والمساكين لان ديننا يحثنا على ذلك وعقلنا يؤازرنا عليه أيضاً، وهذا مما يدفعنا بالتالي الى الشعور بأن من واجبنا حث غيرنا على تبني تلك القيم والعمل بها.

أن موضوع القيم يعد من الأمور الهامة التي ينبغي على المرشد النفسي أن يعيها والتي تستحق منه كل الأهتمام فالمرشد له قيمه الخاصة وكثيراً مايشعر بتأثيرها على علاقته بالعميل وعلى أسلوب تعامله معه

ويرى الكثير من العلماء في مجال التوجيه والإرشاد النفسي، أنه على المرشد النفسي أن يفصل بين الأنسان من جهه وبين السلوك من جهة أخرى فيما يختص بموضوع القيم، فقد يرى المرشد النفسي فيما يفعله العميل خطأ أو شراً حسب معتقداته وقيمه الشخصية غير أنه من المهم الأينظر الى العميل على أنه شرير بطبعه، كما لايجب عليه أن يصدر مثل تلك الأحكام لان ذلك يعتبر حكماً مسبقاً سوف يؤثر على العلاقة الإرشادية ويجعلها متجهة وجهة متحيزة وغير موضوعية تمليها قيم المرشد النفسي ومعتقداته الشخصية، كما يرون بأن يفرق المرشد النفسي كذلك بين نوعين من القيم وهما:

١- القيم التي تكون جزء من مكونات المرشد الداخلية كالآمانة والصبر والحنو والشفقة وتقبل العميل وأحترامه.

٢- القيم التي تعبر عن أحكام أو تقييم للآشياء وللآخرين.

وتعد الأولى أمرا ضرورياً للمرشد النفسي، كما تعد من أساسيات عملية التوجيه والإرشاد، أما الثانية فتعد أمر غير مرغوب فيه في حالة تدخلها وإعاقتها لعملية التوجيه والإرشاد بشكل مباشر.

<u>ثانيا الأسس النفسية للإرشاد :</u>

أولاً:- <u>الفروق الفردية</u>:

يتشابه الأفراد بعضهم ببعض في جوانب كثيرة، الأأن هناك فروقاً واضحه بين الأفراد في مظاهر الشخصية كافة(جسدياً، تعليمياً، أجتماعياً وأنفعالياً)، حيث لايوجد أثنان في صورة متطابقه بنسبة (١٠٠%) حتى مع التوائم المماثلة، حيث أنها تختلف مع بعضها البعض جزئياً وهذا مما يحدوا بالمرشد التربوي والنفسي أن يأخد هذه الظاهرة بنظر الأعتبار في تعامله مع العملاء وأن يضع مسألة الفروق الفردية في الحسبان في عملية الإرشاد، فعلى المرشد النفسي أن يعرف مايتصل بأسباب المشكلات النفسية مثلاً أذ أن بعض العوامل قد تسبب مشكلة عند فرد ما، ولاتسبب مشكلة لدى الآخر.

ولذلك فأن ردود الأفعال بالنسبة للعملاء تختلف وفقاً للفروق الفردية لديهم فهناك من يتحسس المشكلة بوقت مبكر والأخر يحتاج الى زمن وجلسات إرشادية كثيرة لكي يصل الى أسباب مشكلاته من أجل مساعدته على الحل.

ثانياً:- <u>الفروق بين الجنسين</u>:

أن الفروقات بين الجنسين تكون واضحة في الجوانب الفسيولوجية والجنسية والأجتماعية والعقلية والأنفعالية، وهذه الفروق تعود أساساً الى عوامل بيولوجيه وكذلك الى عوامل التنشئة الأجتماعية وفاعليتها في ضياغة وبلورة سلوك وتصرفات الفرد أزاء المثيرات التي يتعرض اليها والعقبات التي تعترض سبيله، ومن هنا يمكن القول بأن عملية الإرشاد النفسي يجب أن تتماشى وتبرمج وفقاً لهذه المتغيرات وأن لاتكون واحدة لكلا الجنسين حيث أن ماينطبق على الذكور ليس بالضرورة يكون مناسباً للآناث والعكس صحيح.

لذا ينبغي أن تصاغ البرامج الإرشادية بالشكل الذي يكون مناسباً ومتماشياً مع التنشئة الأسرية والبيئية ومع فلسفة الدولة التربوية، ذلك لآن عوامل التنشئة الأسرية والبيئية تختلف للذكور عما هي عليه للآناث وخاصة في المجتمعات الشرقية ومن هنا يجب أن يتنبه المرشد النفسي لمثل هذه الحقائق ويتعامل معها بدقة وعلمية وموضوعية.

ثالثاً:- <u>مطالب النمو</u>:

يتطلب النمو السوي للفرد في مرحلة من مراحل نموه أن يحقق مطالب النمو التي تعتبر مؤشراً لمدى تحقيق الفرد لذاته وإشباع حاجاته لكي يرتقي الى مستوى الأنسانية والآدميه وبالشكل الذي يستغل فيه طاقاته وإمكاناته الى أقصى درجة ممكنة كأنسان من أجل تعمير

الأرض وإشاعة السعادة والطمأنينة فيها وتختلف مطالب النمو من مرحلة لآخرى، حيث تتركز في الطفولة على تعلم المهارات الحركية وتحقيق الأمن الأنفعالي والثقة بالنفس والأخرين.

أما في مرحلة المراهقة فتختلف مطالب النمو من حيث تميزها بتقبل التغيرات الجسمية والفسيولوجية والتوافق معها وتقبلها وتكوين مهارات ومفاهيم ضروريه للآنسان وأختيار نوع الدراسة أو المهنة المناسبة ومدى الأستعداد لذلك مع معرفة السلوك الأجتماعي المقبول للقيام بالدور الأجتماعي السليم.

أما في مرحلة الرشد أو البلوغ فتتسم مطالب النمو بأتساع الخبرات المعرفية والعقلية وتكوين الأسرة وتربية الأبناء والتوافق المهني وتحمل المسؤلية الأجتماعية والوطنية، أما في مرحلة الشيخوخة فأن مطالب النمو تكمن بالتوافق مع الضعف الجسدي والتكيف مع التقاعد عن العمل و تنمية العلاقات الأجتماعية المتوافقة.

كل هذه الأمور يجب أن تلامس تفكير المرشد التربوي والنفسي وذلك لآتصاله مع كل هذه المراحل ومن ضمنها الأسرة وكيفية التعامل مع الأعمار المختلفة في الأسرة والتوافق مع معتقدات كل مرحلة ووضع الخطط والبرامج الإرشادية التي تؤدي الى نجاح العملية الإرشادية بشكل عام.

رابعاً:- <u>الفروق في الفرد الواحد</u>:

أن قدرات الفرد وأستعداداته وميوله ليست متكافئة من حيث قوتها وضعفها بدرجة واحدة، بل هي تختلف من خاصية لآخرى فالخصائص الجسمية قد لاتتوافق مع الخصائص الأنفعالية والعقلية ، ولذا ينبغي على المرشد النفسي الألتفات الى هذا التباين وخاصة فيما يتعلق بسلوكيات العميل وتصرفاته، فكثير من الأحيان تصدر سلوكيات وتصرفات من الأفراد (العملاء) أنفعالية قد لاتتناسب مع خصائصهم الجسدية أو سلوكيات تكون غير متناسبة مع الأعراف والتقاليد والقيم الأجتماعية، وهنا يكون المرشد النفسي ذا درايه بهذه التباينات وبالشكل الذي يكون تعامله مع العميل مبنياً على أساسها لام فهم هذه الأختلافات معناه وضع اليد على الحلول المناسبة والآخذ بيد العميل للوصول الى السلوك المتوافق نفسياً وأجتماعياً.

ثالثا الأسس الأجتماعية للإرشاد:-

١ ـ تهتم العملية الإرشادية بإشباع حاجات الفرد التي تنشأ نتيجة تنوع مجالات الحياة وكذلك الى أبعاد مراحل النمو المختلفة لدى الفرد والبيئة، وهنا تقوم العملية الإرشادية بمواكبة هذا التطور

المصحوب بالتغيير والعمل على جعل العملية التعليمية والتعلمية اكثر فعالية وتعمل على تنبيه المنهج وطرائق التدريس من أجل المواكبة والعمل على تحقيق التكيف الفردي والأجتماعي.

٢ ـ أن يعمل المرشد ومن خلال تعاونه مع أعضاء الهيئة التدريسية والقائمين على عملية التعليم بشكل عام من وضع الخطط العلمية المدروسة لانجاح عملية الإرشاد التوجيه والتي تصب اساساً في تطوير وتنشيط العملية التربوية بشكل عام.

٣ ـ الأهتمام بالعميل كعضو في الوحدة الأجتماعية بالاضافة الى الأهتمام به كفرد، أي أن خدمات الإرشاد ينبغي أن تهتم به بأعتباره يعيش في جماعات مختلفة كالاسرة والجيران والأصدقاء والمجتمع المحلي والقومي والأنساني، وهنا لابد من مساعدة العميل للتعرف على دوره ووظيفته ومكانته في الجماعات والمؤسسات التي ينتمي اليها، وأن عملية التفاعل هذه بين العميل والمجتع تعد المحور الأساسي لعملية التوجية والإرشاد.

٤ ـ تعد المدرسة كمؤسسة تربوية وأجتماعيةهي القادرة على تقديم المساعدات المختلفة لمراحل النمو المختلفة بالنسبة للعميل ، وفي هذا الصدد ينبغي عليها ومن خلال العملية الإرشادية أشراك الأباء والقادة الأجتماعيين في عملية التوجيه والإرشاد، بحيث تؤدي هذه المشاركات الى التنسيق والتعاون المثمر بين المدرسة والمؤسسات الأجتماعية الأخرى.

<u>رابعًا الأسس التربوية:</u>

١ـ الاهتمام بالتلميذ كعضو في جماعة، وكذلك كفرد تقدم له الخدمات الإرشادية الفردية، فالإرشاد يهتم بالفرد باعتباره كائنًا اجتماعيًا يعيش مع جماعات مختلفة كالأسرة والجيران والأصدقاء والمجتمع، فالتفاعل بين الفرد والمجتمع يعتبر محورًا أساسيًا في عملية الإرشاد النفسي.

٢ـ تعتبر المدرسة أكثر المجالات الاجتماعية أهمية من حيث قدرتها على تقديم المساعدة للأطفال أو المراهقين أو الشباب، فهي مجالٌ خص ب يعبر فيه الطلاب عن أفكارهم ومشاعرهم ورغباتهم من خلال ممارسة الأنشطة المختلفة داخل وخارج المدرسة

٣ـ مشاركة الآباء وقادة المجتمع في عملية الإرشاد النفسي، بحيث تؤدي هذه المشاركة إلى تدعيم التعاون بين المدرسة باعتبارها المسئولة عن التربية الرسمية للفرد وبين المؤسسات الاجتماعية الأخرى القائمة في المجتمع

<u>خامسًا الأسس العصبية والفسيولوجية:</u>

الإنسان وحدة واحدة من جسم ونفس معًا، فالجسم يتكون من عدد من الأجهزة الحيوية منها الجهاز الدوري والعصبي والتنفسي والهضمي والغدي، وجميعها يقوم بوظائف حيوية ضرورية لحياة الإنسان .وإذا اختلت وظائف أحد هذه الأجهزة فإنها تؤثر على الجسم، وينعكس تأثيرها السلبي كذلك على النفس، أي أن الحالة النفسية تتأثر بالحالة الجسمية والعكس صحيح، فالمرض الجسمي يؤثر على نفسية الإنسان، وقد يؤدي إلى العديد من الاضطرابات النفسية، وبالمقابل إذا أصيب الفرد باضطرابات نفسية عصبية فإنها تؤثر على أداء بعض وظائف الجسم

وهكذا يحتاج المرشد النفسي إلى دراسة ومعرفة الأسس العصبية الفسيولوجية حتى يتمكن من مساعدة عملائه، فلا بد أن يعرف شيئًا عن الجسم من حيث التكوين الوظيفي وعلاقته بالسلوك، بالإضافة إلى حاجته للتفريق بين الاضطرابات العادية والاضطرابات الهستيرية والاضطرابات النفسية الجسمية والاضطرابات العضوية.

المبادئ التي تقوم عليها العملية الإرشادية

يرى (Hepworth & Larsen, 1990) أن فلسفة التدخل المباشر directive intervention في مهن المساعدة الإنسانية تقوم على المبادئ التالية :

١- إن الناس يملكون القدرة على اتخاذ القرار والاختيار، كما أنهم قادرون على توجيه حياتهم أكثر مما يعتقدون.

٢- إن مساعدة الناس تستلزم تحمل مسؤولية مساعدتهم إلى أقصى حد ممكن لكي يعتمدوا على أنفسهم ويستغلوا جميع طاقاتهم وجوانب القوة فيهم.

٣- إن مساعدة الناس هي مسؤولية تستلزم العمل تجاه تغيير المؤثرات والأوضاع البيئية السلبية.

٤- إن السلوك الإنساني هو سلوك هادف وموجه.

٥- إن الناس قادرون على تعلم سلوكيات جديدة، وأن مسؤولية المعالج تتركز حول مساعدتهم لاكتشاف قدراتهم والاستفادة منها لإحداث التغيير ولزيادة النمو.

٦- إن معظم الصعوبات التي تواجه الناس يمكن التغلب عليها من خلال حل المشكلات الحالية.

٧- من خلال الحصول على المعلومات وتعلم مهارات جديدة يستطيع الناس حل مشكلاتهم والتغلب على الصعوبات التي تواجههم في حياتهم، كما يستطيعون تحقيق نموهم الشخصي.

٨- إن معظم المشكلات التي يقع فيها الناس هي نتاج المجتمع والأنظمة الموجودة، ومن خلال تعلم أساليب مواجهة فعالة يستطيع الناس إحداث تغييرات إيجابية في هذه الأنظمة.

٩- إن النمو الإنساني عبارة عن مجموعة من الخبرات والتجارب التي ينبغي الاستفادة منها في مواجهة المشكلات.

١٠- إن الإنسان يريد أن يحقق ذاته ويشعر بقيمته وكرامته وهي حاجة أساسية وطبيعية في كل إنسان، وعلى المحيطين توفير هذه الحاجة وإشباعها.

١١- إن النمو الإنساني يظهر من خلال علاقة الإنسان مع الآخرين، وبالتالي فإن نمو علاقة المساعدة تعتمد بدرجة كبيرة على مقدار الحب والتقبل والاحترام والتقدير والتشجيع Encouragement الذي توفره هذه العلاقة .

١٢- إن الإنسان بحاجة إلى أن يمارس شخصيته، ويشبع حاجاته واهتماماته، ولهذا ينبغي أن تتاح له فرصة التعبير والعمل.

١٣- إن أي أسلوب تدخل علاجي يستخدمه المرشد لإحداث التغيير المنشود ينبغي أن يراعي كرامة المسترشد وقيمته وحريته في اتخاذ القرار وخصوصيته.

١٤- إن الوعي بالنفس هي الخطوة الأولى لفهم وإدراك ومعرفة النفس.

١٥- إن للناس الحق في اختيار قيمهم ومبادئهم واتجاهاتهم، وليس لأحد الحق في فرض قيم أو سلوكيات عليهم.

وقد ذكر (الخطيب،2004) أن عملية الإرشاد تعتمد على ثلاثة مبادئ رئيسة هي:

المبدأ الأول :مبدأ هنا والآن Here & Now :

ويتضمن هذا المبدأ ما يحدث الآن بالفعل في المكان الذي يتم فيه الإرشاد، حيث يستطيع المسترشد ذكر ما حدث له، وسرد أفكاره وأحاسيسه، ومن ثم يقوم بالتعليق على نماذج سلوكياته ومشاعره والأسباب التي تدفعه للقلق والتوتر، وبذا يكون على المرشد تحويلها إلى صيغة الحاضر، حتى يستطيع المسترشد إعطاء رأيه فيها من جديد، وذلك فقط عندما يتوفر الإقناع الكامل للمسترشد بمشكلته، ونظرًا لأن المرشد مشارك فعلي وليس مستمعًا فقط، فلا بد أن يلم بمشاعر وأحاسيس وتفاعلات المسترشد، ويكون قادرًا على تقديم صورة متكاملة للمسترشد على كيفية حدوث اضطراباته ومشاكله، ووضع الحلول المناسبة لها بالاتفاق معه، بل لا بد أن تنبع الحلول من ذات المسترشد كما يعلمها أو يفعلها.

المبدأ الثاني :مبدأ الانتقال (التحويل) Transference :

ويرتبط هذا المبدأ من قريب أو من بعيد بمبدأ (هنا والآن) فقد يتضمن مبدأ الانتقال انتقال المسترشد من مجرد متحدث إلى مرحلة المشارك الفعلي في العملية الإرشادية، بحيث

ينقل الكيفيات التي حدثت له بالفعل، وقد يتضمن أيضًا قدرة المرشد على نقل صورة المسترشد من الماضي إلى الحاضر بجميع أبعادها، وليس لمجرد كونها ذكريات، هذا على اعتبار أن المسترشد لا يستطيع أن يدرك ما حدث له أو صدق مشاعره، والكيفيات التي تم من خلالها وصوله إلى هذه المرحلة.

المبدأ الثالث :مبدأ السريةConfidence:

يعتبر مبدأ السرية مبدأ ثالثًا يكمل المبدأين السابقين في إنجاح عملية التوجيه والإرشاد وتحقيق الهدف منها وهو تخفيف درجة الاضطراب النفسي عند المسترشد بحيث يساعده المرشد على الاستبصار بمشكلته واستكشاف الحل المناسب لها، لذا تعتبر السرية من المبادئ الأساسية في عملية التوجيه والإرشاد نظرًا لحساسية الموقف الإرشادي الذي تمثل فيه السرية دعامة أساسية لتحقيق الهدف منها حيث يتم ذلك بين المرشد والمسترشد وفي إطار الثقة المتبادلة بحيث لا يتم الإفصاح عما يدور بينهما إلا بما يتم الاتفاق عليه فيما بينهما، والسرية في جوهرها من أهم أخلاقيات المرشد التي يجب أن يتمتع بها، وإلا فمن المتوقع أن تكون هناك نتائج سلبية للعملية الإرشادية قد تؤدي إلى تفاقم الوضع الإرشادي سوءًا بد ً لا من النتائج الإيجابية التي من المتوقع الحصول عليها، والتي يسعى المرشد إلى تحقيقها على أكمل وجه وفي إطار السرية الكاملة .

هذا وقد ذكر) حسين (ثلاثة مبادئ رئيسة للإرشاد النفسي وهي كالآتي:

١. التعاون بين المرشد والمسترشد:

فالعملية الإرشادية ليست عملية قسرية ولا هي عملية ذات اتجاه واحد، ومن هنا لا يمكن أن تتحقق هذه العملية وتؤتي ثمارها إلا عن طريق إيجاد التعاون بين المرشد والعميل، وهذا يحدث إذا تقبل كل منهما الآخر دون قيد أو شرط وصو ً لا إلى حل مشكلة المسترشد.

٢. الاهتمام بالنمو الشخصي للفرد:

إن لكل مرحلة من مراحل النمو مطالب ومهام خاصة بها فإذا استطاع الفرد القيام بهذه المهام خير قيام، واستطاع إشباع هذه المطالب، فإن نموه يكون سليمًا وإذا فشل في ذلك يكون عرضة لسوء التوافق والمشكلات النفسية .فالإرشاد أو ً لا وقبل كل شيء يركز على مشكلات الفرد ومساعدته على حلها.

٣. الاعتماد على العمليات السلوكية الفردية.

فينبغي على العملية الإرشادية أن تراعي الفروق الفردية بين العملاء حيث إن هؤلاء العملاء يختلفون عن بعضهم البعض في مختلف جوانب الشخصية جسميًا وعقليًا وانفعاليًا واجتماعيًا، كما يختلفون في المشكلات التي تواجه كً لا منهم، ومن ثم ينبغي على المرشد النفسي أن يضع في الاعتبار كل هذه الفروق والنظر إلى كل فرد على أنه شخص فريد في خصائصه.

المعايير الأخلاقية والمهنية للإرشاد النفسي

لقد حدد أعضاء الجمعية الآمريكية لرعاية المرشدين معايير وقوانيين وأعراف ينبغي على القائم بالعملية الإرشادية العمل والتمسك بها، حيث تترجم هذه المسؤلية بالعلاقة المهنية الجيدة مع العملاء والزملاء والأسرة والمجتمع، وأن يتعهدوا بقبولها والعمل عل تحقيق المقدمات المنطقية التالية :-

١- الحفاظ على مسؤليات الجمعية تجاه المجموعة التي يتعاملون معها أو يعملون من خلالها.

٢- تجنب التمييز ضد شخص ما أو رفض توظيفه أي بمنعى أخر توفير الفرص التربوية أو المهنية على أساس قاعدة العرق أو الجنس أو الدين أو الأصل أو أي شكل من أشكال التمييز.

٣- إستمرارية المواصلة مع التطورات المهنية الحديثة وتطوير القدرات العملية والتربوية وكذلك الخبرات العياديه.

٤- تكوين علاقات مع زملاء العمل والأبتعاد عن العزلة التي تؤدي الى فقدان القدرة على الحكم.

٥- أدارة الحياة الشخصية من خلال نموذج حي والسعي للحصول على المساعدة الملائمة لحل أي مشكلة شخصية.

٦- تشخيص وتقييم الأجراءات العلاجية المناسبة للعملاء والتي تقع ضمن حدود وقدرة المرشد النفسي وكفاءته المهنية.

٧- تأسيس حدود ملائمة للعلاقات المهنية والمحافظة عليها.

أخلاقيات صنــع القرار

ينبغي على المرشد التربوي والنفسي أن يضع حاجات العميل قبل حاجاته وأن يتحكم في مسألة الضبط لحاجاته الخاصة وعزلها عن العلاقة الأرشادية مع العميل، وعليه أن يكون واعياً لحاجاته الخاصة وكذلك لمناطق الضعف لديه.

وقد قام كل من كيتجنسر و ويلفيل(Ketchencer& Welfel, 1986,1992) بوصف المبادئ الأخلاقية التي تعكس الدستور المهني والمتمثلة في مساعدة الأخرين و عدم الآساءة اليهم وأحترام أستقلاليتهم والأخلاص في العمل ويمكن أجمالها كالأتي:-

١- قبول وتحمل مسؤلية ماهو مقيد ضمناً لتشجيع مايعتبر جيد للآخرين وفي العلاقة الإرشادية أنه يعكس مايعمل لتعزيز الطمأنينة والراحة للعميل وخاصة عندما يدخل العميل مغامرة العلاج وهذا مفيد لتحسين ماهو متوقع من أجل العميل.

٢- عدم الآساءة للآخرين، حيث يتضمن الإرشاد التزام المهنيين ليمارسوا العناية والأهتمام من تجنب العميل الصراعات بالاضافة الى عدم أستغفالهم وتجنب كل مايسئ اليهم.

٣- الأستقلالية التي تعود على نفس العميل من حيث أنها تخص معتقداته وحريته في التنقل وأختيار الأتجاه الذي يناسبه، وهذ ا يعني أن المرشد ليس له الحق في التدخل أو مشاركة العملاء حياتهم الخاصة وتطلعاتهم.

٤- عمل ماهو ممكن للتأكد من أن الناس قد أعطوا الخدمات الإرشادية الكافية دون تمييز فيما يتعلق بالخلفيات الثقافية والأقتصادية والدين....الخ.

٥- العمل برغبة لفعل ماهو ضروري لخلق جو الثقة والمناخ العلاجي الضروري والذي من خلاله يستطيع العميل أن يلمس طريقه نحو الحلول الممكنة للمشكلة.